روايه ان الله لا يقبل ما شورك فيه رواه في اسباب النزول للواحدي وعن مجاهد فيه
انه جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله
تعالى فيذكر ذلك مني فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلعم ولم يقل شيا
حتى نزلت الايه فقد كان نبه عليه صلعم بقوله حتى انه نزل بسبب هذا السوال قوله ولا
يشرك بعبادة ربه احدا والمراد النهي عن الاشتراك بالعبادة مطلقا لا يرائي بعمله
ولا يبتغي به الا وجهه ولا يخفى ان هذا السبب لا يدل على ان ذلك ... وربما
حققنا الامام عليه لانه قد عمل العمل لله ولم يقصد عنه العمل بما من ثنا
او مدح وانما يسره ان اطلع عليه وانما يأتي ذلك على ما رواه طاووس
في سبب نزول الايه قال رجل يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله واحب
واحب ان يرى مكاني فانزل الله تعالى الايه لكن اخرج الترمذي عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في مصلاي اذ دخل علي رجل فا
عجبني الحال التي راني عليها فقال رسول الله يا ابا هريرة لك اجران قال
الترمذي حديث صحيح وروى الكشاف من حديث جندب ان النبي
انه صلعم قال له لك اجران اجر السر واجر العلانيه ...
وقد حمل مثل حديث ابي هريرة هذا على ارادة الاقتداء كما صرح به المد...
عليه فيكون كمعل له من سن سنة حسنة الحديث وانه فهم منه صلعم عدم الريا
ومثل هذا محمول على انه لم يقترن به اعجاب فالظانه المحقق او ليقتدي اهل الخير
او للدعاء له كما قال ابراهيم عليه واجعل لي لسان صدق في الاخرين وكما قال
قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول فدل على مثل ان هذا لا ينافي الاخلاص ولا تعد
من الريا ثم الاحرار عنه في التعريف ان قلت او ان الاعجاب في الحديث
بعد العمل بنيه خالصا والله اعلم قلت وهذا وجه لظاهر الحمل بالجمع بين
الحديثين وقد قيل ان المراد بقوله فيعجبني انه يعجبني الثنا عليه بالخير لقوله صلعم

ام كهدا

الربا

٣٧

شهدا الله في الارض وقيل رجا ان يعمل الطالع مثل فعله فيكون له مثل اجره واما اذا
اعجبه ليكرم او يعظم فذلك هو رياء نعوذ بالله منه وفي مسلم وغيره عن ابي
ابي موسى ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم
والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يذكر فمن في سبيل الله فقال صلعم من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ... ووجدت من خط الامام محمد بن علي الوزير
ما لفظه مسئله من المجموع المنصوري سئل عليه عن من يعمل في سبيل الله ويظهر ... انه
ان ذلك لوجه الله وفي نيته ارادة الحمد والثنا هل يخل ذلك بشي من جهاده فقال
عليه على العبد ان ينوي جهاده لله تعالى واعزاز الدين فاما حب الثنا والحمد فهو مما
جبلت عليه النفوس ولا مجال للتكليف فيه ولو تعنينا ما لا يزيد الحمد لنفوسنا
ولا نكره الذم لما امكننا ذلك ولا يكلف الله نفسا الا ما يدخل تحت الطوق والامكان
وقد حكى الله عن الخليل عليه قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقد فسر
ذلك بالذكر الجميل وبمولانا (؟) ان الاما محور وفي كلام الحسن علي عليهما السلام
لفاعل المعروف اجره وفخره وذكره فكان ما رغب في المعروف الفخر والذكر
ولا رغب فيه ... لانه احد المعصومين وكلامه يقطع الخلاف وقال
بعض العارفين اما الالتفات الى غير الله تعالى في اصل الداعي على العمل فلا رخصة
فيه واما حب الثنا على العمل المخلص لله تعالى بعد ان عمل خالصا لوجه الله تعالى فلا
باس به وفي ذلك حديث ... الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلعم وفيه
ان رجلا من المسلمين ... قال فلان الغفاري فقال قائل انه قد
ابطل اجره فسئل رسول الله صلعم فقال سبحان الله لا باس ان يحمد ويوجر فتبرا ابو الدردا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1